المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 16-09-2006 العـــدد : 2178
الصفحـات : 6 المسلسل : 43

العرب سيقدمون مبادرة بيروت للأمم المتحدة وعلى إسرائيل الموافقة قبل فوات الأوان

يوسي بيلين*

يخطط وزراء الخارجية العرب لطرح المبادرة العربية المعلنة في 2002/3/28 في قمة بيروت على الأمم المتحدة، وربما على مجلس الأمن، والرد الإسرائيلي على ذلك هو كما كان متوقعاً: رفض هذه المحاولة قطعياً وحشد كل أنصارها ضدها.

خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت و رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الأحد الماضي، قال أولمرت إنه مستعد لاستئناف المفاوضات مع محمود عباس على أساس "خريطة الطريق"، تلك الخطة التي يدفع لها الفلسطينيون والإسرائيليون ضريبة لفظية منذ ثلاث سنوات ونصف السنة من دون أية نية لتحقيقها على الأرض. إذا كان هذا هو الأساس الوحيد للقاء فعلاً، فمن الأفضل عدم عقد هذا اللقاء. في المقابل، محاولة عقد لقاء كهذا على أساس المبادرة العربية قد ينفخ الروح في العملية السياسية المجمّدة خلال السنوات الست الأخيرة.

المبادرة العربية التي اتخذت غداة العملية القاسية في فندق "بارك" في نتانيا ابتلعت بين الشعور الصعب في البلاد وبين عملية "السور الواقي"، ولولا ذلك لكانت أثارت جدلاً جدياً كان بإمكانه ربما أن يقود إلى تطور أكثر قوة من "خريطة الطريق" التي تسببت بالشلل والتي اقترحت على الجانبين بعد ذلك بعام (في استطلاع نشر في "يديعوت أحرونوت" في 2002/3/29 أيد 41٪ المبادرة).

المبادرة ولدت كمبادرة سعودية، وحملت اسم ولي العهد في ذلك الحين، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وتحوّلت خلال شهر إلى خطة مقبولة على الجامعة العربية في قمة بيروت. وتلتزم الخطة بعلاقات طبيعية مع إسرائيل مقابل حدود حزيران (يونيو) 1967، وموقفاً غير مسبوق بالنسبة لمشكلة اللاجئين ينص على حل متفق عليه. ومن يتحدث عن حل متفق عليه لا يمكنه أن يطالب بحق العودة.

القرار "يدعو إسرائيل إلى قبول المبادرة من أجل ضمان السلام وإيقاف سيل الدماء وإتاحة المجال لحياة سلمية وحسن جوار وتوفير الأمن والاستقرار والازدهار للأجيال القادمة". حقيقة أن وزراء الخارجية العرب يعيدون طرح هذه المبادرة بعد سنوات من الانتفاضة وبعد فوز حماس وبعد حرب لبنان الثانية – توفر لإسرائيل فرصة لتحقيق مصلحتها القومية. في الأيام التي

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 16-09-2006 العـــدد : 2178
الصفحـات : 6 المسلسل : 43

ازداد فيها عدد زعماء العالم الذين يطرحون علامات استفهام قوية حول حق إسرائيل في الوجود، أصبح واضحاً أن خطوة سياسية كهذه قادرة على منح إسرائيل شرعية متجددة لوجودها في الوطن القومي للشعب اليهودي... هذه المبادرة وحدها هي القادرة على وضع نهاية لمشكلة اللاجئين وضمان إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية.

بهذه الطريقة يمكن لإسرائيل أن تطلق مفاجأة أيلول (سبتمبر): التوجه إلى الأمم المتحدة مع اقتراح إسرائيلي – عربي مشترك، قادر على المساعدة في إعادة العملية السياسية – سواء من خلال مؤتمر مدريد الثاني أو من خلال وسيلة أقل دراماتيكية. إسرائيل تكتفي بدلاً من ذلك بأسلوبها القديم المحبط من خلال المناورات الدبلوماسية الفارغة.

إذا قرر وزراء الخارجية العرب تحويل قرار الجامعة العربية الأكثر إيجابية منذ قيامها، إلى قرار صادر عن الأمم المتحدة، فسيجدون أغلبية كبيرة مؤيدة لذلك وعن حق، وعدل أيضاً. وإذا قرروا طرح المبادرة على مجلس الأمن فستحظى بأغلبية كبيرة أيضاً ولن يمنع قبولها إلا الفيتو الأمريكي.

الاستخفاف الإسرائيلي بالقرار كان نمطياً مميزاً لعهد شارون، ونحن ندفع ثمن ذلك اليوم. هذه هي اللحظة المواتية لعقد تحالف للعقلاء من إسرائيليين وعرب من أجل الحياة ضد التعصب الجنوني. في (سبتمبر) 2006 ما زال الأمر مُتاحاً، ولكن ذلك لن يبقى ممكناً على الدوام.

* عضو الكنيست وأبرز مهندسي مبادرة جنيف – (يديعوت أحرنوت) – الإسرائيلية